شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

شبكة المعلومات الجامعية

بعض الوثائق الأصلية تالفة

بالرسالة صفحات لم ترد بالأصل

B١٦٤٥

جامعة القاهرة
كلية الحقوق

حماية الأقليات
في القانون الدولي العام

مع التطبيق على حماية الأقليات في كوسوفا والعراق
دراسة في إطار القانون الدولي والشريعة الإسلامية

رسالة مقدمة من الباحث

خالد حسين العنزي

للحصول على درجة الدكتوراه في القانون

باشراف الأستاذ الدكتور / **أحمد أبو الوفا**

أستاذ القانون الدولي العام
وكيل كلية الحقوق – جامعة القاهرة

لجنة الحكم

الأستاذ الدكتور / **أحمد أبو الوفا**

أستاذ القانون الدولي العام – وكيل كلية الحقوق – جامعة القاهرة — **رئيس اللجنة**

الأستاذ الدكتور / **أحمد حسن الرشيدي**

أستاذ القانون الدولي – كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة القاهرة — **عضو**

الأستاذ الدكتور / **حازم محمد عتلم**

أستاذ القانون الدولي – جامعة عين شمس — **عضو**

١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م

﴿ يَاأَيُهَا النّاسُ إِنّا خَلَقْنَاكُم مِنْ ذَكَـــــــــرٍ
وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُم شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنّ
أَكْرَمَكُم عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُـــم إِنّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِير ﴾

(الحُجُرَات : ١٣)

شكـــر وتقـــدير

اعترافاً مني بفضل من ساندني وقدم لي العون والدعم والتشجيع على إتمام رسالتي هذه أسوق هذه الكلمات البسيطة إلى الأستاذ الدكتور أحمد أبو الوفا أستاذ القانون الدولي العام ــ وكيل كلية الحقوق جامعة القاهرة ــ الذي تعهدني برعايته وأحاطني بكرمه، منذ تسجيلي لدى جامعة القاهرة العريقة . إذ وجدت فيه تواضع العالم ، ورحابة صدر الأب ، وحب الأخ ، ووفاء الصديق ، والذي لولا تفضله بالقبول على الإشراف على هذا البحث المتواضع لما خرج بهذه الصورة . شاكراً له ومقدراً كل ما قدمه لي سائلاً المولى عز وجل أن يجزيه عني خير الجزاء ويزيده من فضله مزيداً من الخيرات والبركات .

ولعل رسالتي هذه تكون نبراساً يضيء للضعفاء من الناس المقهورين في العالم ليعلموا ما جاء في الرسالة من تعليمات وبيان للحقوق والواجبات كما وردت في القانون الدولي .

الباحـــث

إهـــــداء

إلى

من ساعدني وأعانني وشجعني على إتمام رسالتي هذه

إلى

أبي و أمي

إلى

زوجتي وأبنائي وإخواني وأخواتي

إلى

كل الشرفاء الضعفاء في العالم

إلى

كل من ينادي ويسعى و يبحث عن الحق في الحرية بحق

أهدي هذه الرسالة

الباحـــث

قائمـــة المختصـــرات

A.F.D.I : Annuaire Francais de Droit International.

B.Y.I.L : British Year Book of International Law.

I.B.R : International Bill of Rights.

I.J.I.L : International Journal of Innovation and Learning.

J.D.I : Journal de Droit International.

M.I.E.S.S : Minorities International Encyclopedia of Science.

O.N.U : Organisation des Nations Unies.

P.C.I.J : Permanet Coart of Internationl Justice.

R.C.A.D.I : Recueil des Cours de l'Academie de Droit International.

R.D.H : Revue des Droit de L'Homme.

R.G.D.I.P : Revue Général de Droit International Public.

U.N.T.S : United Nations Treaty Series.

المقدمـــة

خلق الله تعالى الإنسان في أحسن تقويم وميزه عن سائر الكائنات في الجسد والحركة وفي الطعام والشراب وغيرها من نواحي الحياة المختلفة وقد ذكر ذلك ربّ العزة جل شأنه في كتابه الكريم : " **لقد خلقنا الإنسانَ في أحسنِ تقويم** " (التين : ٤) .

وخلق الله الإنسان بعد أن يسّر له كافة سبل الحياة من ماء وزرع ودواب وغيرها من مستلزمات يتطلبها بقاء النوع على قيد الحياة ، أي أن الكون كله سخره الله تعالى للإنسان وجاء ذكر ذلك في كلام أصدق القائلين : " **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُم فِي البَرِ والبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِنَ الطَيِّبَاتِ وفَضَّلنَاهُم عَلَى كَثيرٍ مِمَنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلا** " (الإسراء : ١٧) .

وقد جاء تفسير تلك الآية في الجلالين من حيث أن تفضيل بني آدم على سائر الكائنات كان بالعلم والنطق واعتدال الخلق ، وكذلك طهارتهم بعد الموت وأن حمل الإنسان في البر والبحر يكون على الدواب والسفن .

ثم جاء قول الحق أيضاً في نفس السورة : "**أنظر كَيْفَ فَضَّلنَا بَعْضَهُم عَلَى بَعْض وَلَلآخِرَةُ أَكْبَر دَرَجاتٍ وَأَكْبَرَ تَفْضِيلا**" (الإسراء : ٢١) .

وفي التفسير إن التفضيل جاء في الرزق والجاه وحذر من الإغترار بذلك الفضل في الدنيا وأشار إلى أن أجر الآخرة أكبر وأفضل .

ولقد كان من أسماء الله تعالى " **العَدْل** " أي المساواة بين الخلائق ، وكان هذا في حد ذاته إرساء لمبدأ المساواة على الأرض بين

البشر من حيث الخلقة والكمال الجسماني والجسدي بل والفكري وأيضا المساواة في الحقوق والواجبات بين عامة البشر دون تمييز مطلقاً وجعل الله الفرق بين الناس في التقوى فقط أي في إخلاص العمل لله وحده .

من هنا ومما يثور الآن في العالم من تقاتل وتصارع على أبسط الأسباب لا لشيء ولمجرد التجبر والتكبر من ظالم ومتعال على فئة او قلة واحتلال ومجازر وارتكاب الموبقات من المحرمات من قتل وتنكيل وتشريد وغيره دون هوادة ولا رحمة ولا رادع لها ولا مانع رغم كثرة النداءات العالمية والإنسانية .

ونظراً لما تمر به بقاع كثيرة من العالم الآن من مشاكل عرقية او عنصرية او اضطهاد ومطاردة وتنكيل وسجن وغيرها مما يرتكب بسبب وبدون سبب عقلاني وسواء كانت جوهرية او غير ذلك كالتمييز بسبب اللون او القبيلة او اللغة او الدين .

وهذا الأمر مر بفترات طويلة مريرة وعصيبة في كثير من الأحيان حتى أصبح يطرق مساحات واسعة من المعمورة ، فلا يكاد يمر يوم إلا ونرى او نسمع او نقرأ في وسائل الإعلام المختلفة خاصة بعد انتشار الأقمار الصناعية عن وقوع مزيد من الضحايا نتيجة حدث معين قامت به فئة ضد فئة أخرى نتيجة نزاع مذهبي او طائفي او سياسي او ديني او حتى وهمي اويتعلق بوضع استراتيجي معين او لمجرد الاضطهاد للطرد من الأراضي المقيمين بها او لوقف تطور او نمو هذه الفئة او لمجرد هدر حقوقها كي لا تقوم لها قائمة او مطالبة بأية حقوق فيما بعد لو سنحت لها الفرصة بذلك او لإثارة القلاقل بين فترة وأخرى .

وهكذا فإن التقارير السنوية الصادرة عن هيئة الأمم المتحدة ومنظماتها المتخصصة تؤكد أن حقوق الأقليات ما زالت تُهدر بقسوة بالغة في بقاع عديدة من العالم سواء بواسطة الحكومات الوطنية او بواسطة الجماعات الأخرى التي تحاول بشتى السبل القضاء على وجود وهوية الأقليات (١) .

وينتج عن هذه الانتهاكات الكثير من المآسي التي تصيب في الغالب الأبرياء الذين لا ذنب لهم ، وتصيب أيضاً العالم بصدمة تتحرك لها القلوب من مكانها ثم ما تلبث أن تخمد وتعود لطبيعتها مرةً أخرى وهكذا دون أن يكون هناك تصرف إيجابي يرد على تلك الانتهاكات ليمنعها او حتى يوقفها عند حد معين .

إن أسباب النزاع والحروب جذورها عميقة ، كما أنه للوصول إليها وتلافيها يجب البحث في أمور كثيرة وبذل أقصى جهد لتعزيز احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية (٢) .

---

(١) Deschanses (J). "proposition concernant une définition du terme minorité" étude établie en 1985. rapporteur spécial. assemblée des Nations Unies. doc. E/CN.4.Sub 2/1985 /31. générale

(٢) اكد ذلك مقولة للسكرتير العام السابق للأمم المتحدة الدكتور/ بطرس غالي ، للمزيد:

Ghali (B). an agenda for peace UN. New York 1997. p. 2.

فقد نشأت الأقليات بإتحاد عناصر مختلفة في مجموعة بشـــرية منها وحدة اللون واللغة والأصل (السود في جنوب أفريقيا وتجمعاتهم الأخرى في الأمريكتين) ، ومنها وحدة الثقافة والدين (اليهود في اوروبا) ومنها الاتحاد في المكان والعقيدة (التأميل في سيريلانكا ، والمسلمون في كل من : كشمير وكوسوفا والشيشان والبوسنة والهرسك) .

ولقد كان لعصبة الأمم مواقف غير جوهرية أحياناً ، ومواقف عملية أحياناً أخرى بخصوص بعض المواقف المدونة في محفظة التاريخ .

ثم كان لنشأة هيئة الأمم المتحدة الدور الأعظم في جمع دول العالم على مائدة واحدة لمناقشة مشكلات العالم الحالية ، ومنها مشكلة العرقيات في العالم والتي كانت نتيجة حتمية ومباشرة للحروب العالمية التي خلفت وراءها الدمار والخراب لبقاع كثيرة من العالم ، وأيضاً لدول لم تكن طرفاً في أي نزاع وإنما كان مجرد مرور القوات المتحاربة في أراضيها فاتحة وبال جرت عليها النكبات والمزيد من العنف والشتات .

كذلك كان لنشأة العديد من المنظمات الإنسانية الإقليمية المختلفة دور بارز في تخفيف بعض المعاناة عن المقهورين من الأقليات في شتى أنحاء العالم دون استثناء لمناطق محددة ، فكل واحدة من هذه المنظمات تعني بناحية معينة من نواحي الحياة التي خلفتها الحروب التي مرت بها البشرية فـــي الحقبة الزمنية الماضية ولا سيما منظمة الصحة العالمية ، ومنظمة التربية والعلوم والثقافة ، ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة ، ومنظمة العمل الدولية .

وكذلك وفي المقام الاول لجنة حقوق الإنسان التي أنشأها المجلس الاقتصادي والاجتماعي (أحد الأجهزة الرئيسية في منظمة الأمم المتحدة).

ولقد كان لمبدأ المساواة ومنع التمييز [١] الأثر الأكبر في محاربة كل صور التمييز استناداً إلى الجنس او اللون او الدين او الأصل العرقي او الاجتماعي ، ومع ذلك فكانت حقوق بعض الأقليات مهدرة تحت نير الظلم والاضطهاد في شتى بقاع العالم سواء داخل الدولة الواحدة او بين الدولة نفسها وفئة داخلها او على حدودها .

ولعل أبرز الاضطهادات المعاصرة والتي أصمت آذان العالم فجأة وبلا مقدمات مشكلة الأكراد في عدة دول تتوزع فيها هذه الأقلية ومن بعدهم الأقليات في البوسنة والهرسك ثم كوسوفا والشيشان ثم جنوب ووسط أفريقيا .

---

(١) جاء النص على هذا المبدأ في العديد من الاعلانات والوثائق الدولية منه : وثيقة مبادئ المساواة في اقامة العدالة UN.AG..Doc.OFF. 46éme Session. Suppl. No: 18. (A/46/18) Rapport 1990. ، ومنها ما تقرر من مبادئ في الاعلان العالمي لحقوق الإنسان ١٩٤٨ ، وكذا ما صدر عن اللجنة الفرعية لمنع التمييز وحماية الاقليات NV. AG. Doc OFF 34 éme Session. Suppl. No: 18. (A/43/98) Rapport 1978 بالإضافة إلى ما نصت عليه الاتفاقية الدولية للقضاء على التمييز العنصري بكافة أشكاله NV. AG.. Doc. OFF. 35 éme Session. Suppl. No: 18. (A/35/18) Rapport 1980. ، لتمزيد : أعمال الأمم المتحدة في ميدان حقوق الإنسان ، المجلد الأول والثاني وثيقة ، منشورات الأمم المتحدة _نيويورك ، ١٩٩٠ . ST/HR/Z/REV/3 (Vol. 1) & (Vol. 2) .